



## مقدمة

برنامج مع الرسول  
الحلقة الأولى

2021-04-13

مقدمة:

الدكتور بلال نور الدين:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، ذي الفضل والعطايا والإحسان.

والصلة والسلام على النبي العدنان، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أيها الأحوجة الأحباء، مع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو عنوان برنامجنا، برنامج متميز جميل، وكيف لا يكون متميزاً وهو يتحدث عن شمائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم؟

ثم كيف لا يكون متميزاً وهو بصحبة شيخنا فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي والتي تأسس القلوب لسماع حديثه، وتطرب الآذان لسماع صوته.

رجحوا معي بفضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بارك الله بكم، ونفع بكم، وأعلى قدركم.

الدكتور بلال نور الدين:

أكرمكم الله سيدتي؛ سيدى برنامجنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أجمل أن تكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في هذه الحلقة مقدمات قبل أن نبدأ بشمائله، وصفاته، وأخلاقه.

سيدى الفاضل؛ السنة، السنة المطهرة، من جهة نظر المحدثين، ما هي السنة؟ كيف نفهمها؟

السنة هي أقوال النبي وأفعاله وصفاته وإقراره:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوع德 الأمين.

من السنة أقواله، ومن السنة أفعاله، ومن السنة صفاته، إقراره، ومن السنة صفاته، إذا قلنا: السنة أقواله، أفعاله، إقراره، صفاته، هذا تعريف السنة، لأن النبي الكريم الله عز تواه بالحفظ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)

[سورة النجم]

هناك وحيان، وهي مثلاً القرآن الكريم، وكلامه وهي غير مثلاً، فلذلك : (**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**) النبي (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) وهي مثلاً، معنى ونصًا، ووحي غير مثلاً معنى لا نصًا.

الدكتور بلال نور الدين:

هو السنة.

سيدي ؟ لو بدأنا بأقواله، أفعاله، إقراراته، صفاته، كما تفضلت حتى نجي الأمر للأخوة المشاهدين ؟

**1 - أقواله صلى الله عليه وسلم:**  
الدكتور محمد راتب النابلسي:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه : آنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَ في السوق على صُرْبة طعامٍ، فَادْخَلَ يده فيها، فنالتْ أَصابعه بَلَّا،  
فقال : ' ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال : يا رسول الله أَصابعه السماء، قال : أَفَلا جعلَنَّه فوقَ الطعام حتى يراه الناس ؟ وقال : <span>  
<Span style="font-weight:bold">من عَنَّا فليس منا</Span> {  
[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى]

أبلغ من ذلك :

{ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من غش <span style="font-weight:bold">فليس منا</span> {  
[أخرجه مسدد بن مسرهد]

لو غششت بعيداً عن الدين، لو غششت مجوسياً، لست منا، البشرية واحد، الإنسان يهتم بدائرة، كلما اتسعت الدائرة ارتقى مقامه عند الله.  
كنت أنا في المغرب وعدت إلى بلدي دمشق سابقاً، الطيار كان أحد تلاميذي دعاني إلى أن أكون معه في غرفة القيادة، لفت نظري لما دخلنا إلى سوريا رأيت بعيني هذه طرطوس وصبراً، رأيت خمسة كيلو متر، تعلم درساً لا ينسى، كلما ارتقى الإنسان اتسعت رؤيته، وكلما ارتقى أيضاً اتسعت عاطفته.  
قام بجحارة، قالوا : ليس مسلماً ؟ قال : أليس إنساناً !  
الإنسان يهتم بنفسه، قد يأكل طعاماً نفسياً في السوق، البيت لا يوجد فيه طعام، هذا أسوأ إنسان، إنسان بأسرته، إنسان بيده، إنسان بأمه، إنسان يقوم، إنسان بالإنسانية كلها، الأنبياء إنسانيون، كل إنسان ينتمي إلى هذه الأرض، فلذلك الإنسان حينما ترتفع مكانته تتسع رؤيته، وتتوسّع عاطفته، وتتوسّع أعماله.

الدكتور بلال نور الدين:

هذه: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من غش فليس منا**.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

(من عَنَّا فليس منا (من غش) مطلقاً، لو غششت إنساناً بعيداً عن الدين.

الدكتور بلال نور الدين:

هذا مثال على كلماته، أقواله.

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

كلمتان دقيقتان : (من عَشَّنا) كمسلمين، الأبلغ : (من غَشَّ فليس منا).

**الدكتور بلال نور الدين:**

جميل ! هذه أقواله، مثلًا سيدى أفعاله، مثل : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم....

**2 - أفعاله:**

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

يعجبه التيمن، ابدأ باليمين.

**الدكتور بلال نور الدين:**

هذه فعل من أفعاله.

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

فيدخولك، في حركاتك، في سكتاتك، في العالم الغربي لا يصدق أن ملايين مملينة تتحرك حركة واحدة، في الحج، شيء لا يصدق، ملايين مملينة، أحياناً أربعة ملايين أو خمسة، ركوع، وقوف، سجود، قعود، هذا النظام، النظام حضارة، النظام رقي، النظام تفوق، النظام تقدم. لي كلمة دقيقة : المسلمين متحضرون بدينهن، وقد يكونون ليس كما يتمنون في تطورهم، الآخر متتطور جداً في صناعته.

**الدكتور بلال نور الدين:**

والعمران.

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

وعمرانه، أشياء كثيرة، لكنهم متوجهون في علاقتهم، فالبطولة أن تكون متحضرًا في دينك، وإيمانك، وعطائك، وأن تسعى إلى التطور.

**الدكتور بلال نور الدين:**

جميل ! أفعاله تضبط هذا النظام، إفراهه، أو سكوته.

**3 - إفراهه أو سكوته:**

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

النبي لأنه مشرع، إذا سكت يعني هذا أن كلامه صحيح، يوجد شاهد يوضح ذلك : كان من عادته إذا توفي أحد أصحابه يزور بيته قبل دفنه، سمع امرأة تقول : هنيئاً لك أبا السائب لقد أكرمك الله، لو سكت النبي الكريم لكان كلامها صحيحاً، قال لها : ومن أدرك أن الله أكرمه ؟ قولي : أرجو الله أن يكرمه، وأنا نبي مرسل لا أدرى ما يفعل بي ولا بكم. ليس من شأن العبد أن يحكم قطعاً على المستقبل، أرجو، أنا أقول : أرجو، إذا قلت : أرجو، أنت وفق منهج الله، أما حينما تحكم على حدث سيكون قطعاً فهذا ليس من إمكانيات البشر.

**الدكتور بلال نور الدين:**

هذا السكوت للنبي وحده أنه سنته.

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

النبي لو سكت لكان كلامها صحيحةً، لقد أكرمك الله، قال لها: ومن أدرك أن الله أكرمه ؟ قولي : أرجو الله أن يكرمه، وأنا نبي مرسل لا أدرى ما يفعل بي ولا بكم.

**الدكتور بلال نور الدين:**

هناك صفاته صلى الله عليه وسلم.

**4 - صفاته:**

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

كان إذا صافح يكون آخر من يسحب يده إذا صافح، من باب المودة، في أثناء سفر كان أصحابه ألقاً، والرواحل ثلاثة، قال : كل ثلاثة على راحلة، قال : وأنا وعلى وأبو لبابة على راحلة، فركب النبي الكريم، وانتهت نوبته، فأراد أن يمشي، توسل أصحابه أن يبقى راكباً، قال : ما أنتما بأقوى مني على السير، ولا أنا بأغنى منكما عن الأجر.

**الدكتور بلال نور الدين:**

ومن صفاته سيدى أنه كما كان يبروي في الصحيح كان أشد حياء من العذراء في خدرها، هذه من صفاته.

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

الحياء من الإيمان.

{ عن أبي الطفيلي رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى:

{"style="font-weight:bold">إذا لم تستح فاصنع ما شئت <Span/>

[أخرجه الطبراني]

أمر تهديد، إذا لم تستح، الحياة من الإيمان.

**الدكتور بلال نور الدين:**

إذا سيدى هذه السنة أقواله، وأفعاله، وإقراره، وصفاته، ومثلنا لكل نوع من الأنواع، أريد في عجالة سيدى - والوقت شارف على الانتهاء، وقتنا ضيق - تعلم السنة ما حكمه ؟ هل السنة فرض ؟

**حكم تعلم السنة:**

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

شيء دقيق جداً، ما دام الله عز وجل قال :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ فَلَلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْمُسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونُ ذُوَلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ  
مِنْكُمْ <span style="font-weight:bold">وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ قُخْدُوهُ وَمَا تَهَاكُمْ عَنْهُ قَاتِهُوا> /Span/

العقاب (7)

[ سورة الحشر ]

كيف آخذ ما آتاني وأنتهي عما نهاني إن لم اعرف ما آتاني وماذا نهاني ؟ فمعرفة سنة النبي فرض عين على كل مسلم.

**الدكتور بلال نور الدين:**

لأنه ما لا يتم الفرض إلا به فهو فرض.

**الدكتور محمد راتب النابلسي:**

هذه القاعدة الأساسية الفقهية، ما لا يتم الفرض إلا به فهو فرض، الوضوء ليس صلاة، بل هل تم الصلاة بلا وضوء ؟ فالوضوء فرض.

**خاتمة وتوجيه:**

**الدكتور بلال نور الدين:**

وتعلم السنة فرض لكي نتمثل ونتهي عما نهانا عنه.

جزاكم الله خيراً سيدى على هذه المقدمة الطيبة الرائعة، وتنباع عن شمائله صلى الله عليه وسلم في لقاءات قادمة.

أخواتي الكربيات، لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء الذي طاب بحضوركم إلا أن أشكر لشيخنا ما قدم وأفاد، وأن أشكر لكم حسن المتابعة، سائلًا المولى جل جلاله أن لنقيكم دائمًا على أحسن حال، إلى الملتقى استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**